

من المؤكد ان الدوائر الامبريالية - الصهيونية من جهة ودوائر عربية معينة تريد ان يحدث في لبنان ما حدث في الاردن . ولهذه الغاية ارسل الملك حسين سفيره اكرم زعيتر الى لبنان وارسل معه مجموعة من سبعة عشر عبيلا ، على رأسهم امين فياض برجاق . وهناك اوساط لبنانية تعمل ضمن هذا المخطط ، وتعد العدة والعدد لتنفيذه . ولسوف تستغل هذه الفئات الموقف الرسمي للقاهرة والرياض من المقاومة ، والفنور الذي اصاب الرأي العام الوطني منها نتيجة عوامل مختلفة ، لتوجه الضربة التي تريدها قاضية . ولقد ظهرت بوادر تدل على ما ذهبنا اليه . فهناك محاولة لابراز المقاومة على انها تتنكر لاتفاقات القاهرة وان هنالك « في بعض الاحيان مقاومة من جانب الذين يصرون على خرق هذا الاتفاق ، والذين راحوا في الفترة الاخيرة يضاعفون من اعمال الخرق هذه » . ويسمى منظرو هذه المحاولة لاجراج مسرحيتهم من خلال التاكيد على ان هناك « مخططا تأمريا » ضد لبنان والمقاومة . والمسؤولة عن هذا المخطط هي « جيوب دخيلة على العمل الفدائي » (الجديد ٧١/٧/٢٢) .

وهناك بالاضافة الى حادثة الحدود التي ذهب ضحيتها ثلاثة من الفدائيين موجة من الاستفزاز والاستنارة تقوم بها صحف رجعية معينة . ولقد برر الشيخ بيار الجميل في تصريح له ما حدث في الاردن على انه « ليس مستغربا بعهد ان دخلت الايديولوجيات العمل الفدائي لتخرجه عن قدسيته ونطاقه الصحيح » (العمل ١٩٧١/٧/٢٠) . «والاردن الذي عانى الكثير من هذا الوضع الشاذ» على حد قول الشيخ بيار « لم يعد بإمكانه ان يبقى مكتوف اليدين » .

وإذا كان مثل هذا التبرير استفزازا متعمدا ، فانه يستهدف التهيئة لحملة مماثلة لما حدث في الاردن . ومثل هذا الاستفزاز كثير . (نداء الوطن ٢٠ و ٢١ / ٧١/٧ والعمل ٧١/٧/٢١) . ولقد اشارت بعض الصحف الوطنية الى المضايقات التي يتعرض لها الفدائيون في جنوب لبنان (الاحد ٧١/٧/٢٤) ، كما اشارت الى اتصالات بعض الجهات الوطنية بالسلطة ، وعلى رأسها كمال جنبلاط ، وتحذيرها من نقل « الاردنة » الى لبنان . ومن المتوقع ان ينتظر لبنان نتيجة الوساطة المصرية - السعودية - التونسية وانعكاساتها داخل حركة المقاومة قبل ان يقدم على شيء . فاذا تم الاحتواء المنشود

تقرير ذلك المصير نيابة عن الشعب الفلسطيني هي خطوة خاطئة لا يرضى بها الشعب الفلسطيني نفسه . وواصل الملك مؤكدا : « ان اكثرية ذلك الشعب تعيش في الاردن » . (النهار ٣٠ / ٧١/٧) .

ولكن هذه « المغالطات » كلها لم تفده شيئا ، ولن تفيده شيئا ، لان الكل يعرف ما هو « التحرير » الذي يتحدث عنه ، انما الذي يفيد هو تواطؤ أنظبة معينة معه تستتر عليه وتحميه ، وتؤمن نجاح مخططاته . فحين دعا القذافي لمؤتمر قمة ، وقف فيصل معارضا ، مع ان قمة ليبيا لم تكن مهياة في الوضع العربي الراهن لاتامة الدنيسا واقامها على النظام الاردني . ولكن الملكة العربية السعودية لم تكن تريد ان تمارس ضغطا على النظام الاردني ، وكانت تعمل لممارسة ضغط على المقاومة . فقد فكرت اوساط دبلوماسية عربية « ان مؤتمر طرابلس خطة موجهة ضد الجهود السعودية - المصرية والجهود التونسية » وأن « هذا بالضبط ما عناه الرئيس سليمان فرنجية في برقيته الى العقيد القذافي » . ولكن ما الذي تريده الجهود المصرية - السعودية - التونسية ؟ انها تريد ان تتحد فصائل المقاومة في حركة واحدة مثل جبهة التحرير الجزائرية . وتذهب هذه الاوساط « الى الاعتقاد الى ان كل وساطة بين الاردن والفدائيين لن تسفر عن نتائج ايجابية اذا لم يسبقها توحيد العمل الفدائي » . وعليه فقد اعتبرت هذه الاوساط « ان منظمة فتح مسؤولة بالدرجة الاولى عن تحقيق هذا الهدف ، وان السيد ياسر عرفات مسؤول عنه بصفة شخصية . كما ان الدول العربية التي تعمل على تنقية الجو مسؤولة بالدرجة الثانية » . ولم يفت هذه الاوساط الدبلوماسية ان توجه لوما الى ياسر عرفات لحضوره قمة طرابلس .

وليس في هذا المخطط بالطبع ما يختلف عن المخطط الاردني الذي يستهدف تحويل فتح الى أداة تمع ضد الشعب الفلسطيني لصالح الانظمة العميلة وتصفية المقاومة الفلسطينية بأيد فلسطينية . وضمن هذا المخطط يتحرك الخولي والسقاف والمصودي . ٣ - هل يأتي دور لبنان بعد الأردن ؟ : يروى فيما يروى ان الرئيس السابق شارل حلو قال عندما جرى الضغط عليه من اجل ضرب المقاومة بعهد سنة ١٩٦٩ : رأس الانقى في الاردن ، ومتى ما ضرب الرأس كان القضاء على الذيل سهلا . ولقد ضرب الرأس فعلا ، فهل يتحرك لبنان الرسمي ؟